كما امر بالطعان من شر الشيطان فانظر كم من الشر والفتنة حتى انزله منزلة
الشيطان والشاعر غير ان لا مستعان عليه ولا مستغاث منه ذاهبا والثالث التعب
والهم من غير فايدة بل مع ذلك وزر ومعصية كما قال ابن السماك لم
ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دايم وعقل هايم وغم لازم والرابع عمى القلب
حتى لا يكاد يفهم حكما من احكام الله عز وجل فلقد قال سفيان عليك
بطول الصمت تملك الورع ولا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا ولا تكن طعانا
تنج من السن الناس ولا تكن حاسدا تكن سريع الفهم والخامس الخذلان والحرمان
فلا تكاد تظفر بمراد وتنصر على عدو وكما قال حاتم الاصم الطعان غير ذي
دين والعايب غير عابد والنمام غير مامون والحسود غير منصور قلت
الحسود كيف يظفر بمراده ومراده زوال النعمة عن عباد الله المسلمين
وكيف ينصر على اعدائه وهم عباد الله المؤمنين ولقد احسن ابو يعقوب
فيما قال اللهم صبرنا على تمام النعم على عبادك وحسن احوالهم وان دام تفقد
عليك الشقاء وكثرة شرك ومعصيتك وتمنعك راحة النفس وفهم القلب
والنصرة على الاعداء والظفر بالمطلوب فاي داء يكون اردى منه فعليك
بمعالجة نفسك من ذلك والله ولي التوفيق واما الاستعجال والنزق
فان الخصلة المفوتة للمقاصد والموقعة في المعاصي فان منها بدوا وافات
اربع احدها ان يقصد العابد منزلة في الخير والاستقامة ويجتهد فربما
يعجل

٤٢
يستعجل في نيلها وليس ذلك بوقتها فاما ان يفتر ويسر ويترك الاجتهاد فيحرم
تلك المنزلة واما ان يغلوا في الجهد واتعاب النفس فينقطع عن تلك المنزلة فهو
بين افراط وتفريط وكلاهما نتيجة الاستعجال ولقد روينا عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان ديننا هذا متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى وفي المثل السائر ان لم يستعجل تصل ولقائل قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل والثاني ان يكون للعابد حاجة فيدعو الله فيها
ويكثر الدعاء ويحذر فربما يستعجل الاجابة قبل وقتها فلا يجدها فيفتر ويسام
فيترك الدعاء فيحرم حاجته ومقصوده والثالثة ان يظلمه انسان فيغيظه فيعجل
في الدعاء عليه فيهلك مسلم بسببه وربما تجاوز عن الحد فيقع في معصية
وهلاك قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا والرابعة ان اصل العبادة وملاكها الورع والورع اصله النظر البالغ
في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدده من اكل وشرب ولبس
وكلام وفعل فاذا كان الرجل مستعجلا في الامور غير متثبت متبين لم
يقع منه توقف ونظر في الامور كما يجب ويتسارع الى كل كلام فيقع في الزلل
والى كل طعام فيقع في الحرام والشبهة وكذلك في كل امر فيفوته الورع وان
خير في عبادة بلا ورع وان كان في خصلة الانقطاع عن منازل
الخير وفوات الحاجات وهلاك المسلمين وهلاكه ثم خطر فوت الورع
الزين

Copyright © King Saud University